الفصل السادس
في قضية (فعلت وأفعلت)

- فعلت و أفعلت باختلاف المعنى
- فعلت و أفعلت باتفاق المعنى

احتلت قضية (فعل وأفعل) مكانا بارزا في الدراسات الصرفية لدى القدماء ، وخصوها بكثير من المؤلفات التي تناقش رؤاهم المختلفة ، تلك التي تظهر كثيرا من الخلافات في دراسة القضيّة ، خلافاتهم تلك ألقت بظلالها على المعاصرين الذين راحوا يجتهدون في حلها ، لكني أرى أن دراسات المعاصرين حول القضية مازالت بحاجة إلى التوسع ، ولعلنا في هذا الفصل نعرض خيطا جديدا نسير علي طريقه في دراسة القضية .

و لقد ظهرت نماذج لغوية عدة لدى القدامى تؤكد أن قضية (فعل وأفعل) لم تحسم عندهم ، ويبرز الخلاف في قضية (فعل وأفعل) من وجود الصيغتين جنبا إلى جنب لجذر لغوي واحد ، قد يتفقان في الدلالة في صيغة ، وقد يختلفان في أخرى . لذلك فنحن حين نعرض للقضية ينبغي أن نشير إلى الموضوعين التاليين :

أ – فعلت و أفعلت باختلاف المعنى

ب – فعلت و أفعلت باتفاق المعنى

وهاك نماذج مما ورد لدى القدماء :

(أ) – نماذج لغوية كثيرة وردت في شروح الفصيح تشير إلى وجود صيغة (فعل) تتغير دلالتها بزيادة الهمزة في أولها ، وهو أمر طبيعي لا خلاف فيه بين العلماء ، فإذا زاد المبنى زاد المعنى ، والهمزة لها وظيفة نحوية للتعدي ، ووظائف بلاغية أو دلالية ، وغير ذلك ، لكن الخلاف قد يقع بين الصرفيين حول الدلالة بعد دخول الهمز في الصيغة الصرفية : هل هي واحدة ؟ ، أم أن الدلالة تختلف بدخول الهمزة ؟ .

ومما ورد من ذلك خلافهم حول :

– (راب – أراب) : " يقال رابني هذا الأمر وأرابني بمعنى واحد . وقال قوم : رابني فلان ، إذا علمت منه الرّيبة ، وأرابني إذا ظننت به الرّيبة . وقال على بن حمزة : رابني فلان إذا علمت منه الرّيبة ، وأرابني إذا أوهمني بريبة ، قال الشاعر : (طويل)

أخوك الذي إن رِبْتَه قال إنما أربْتُ وإن عاتبتَه لان جانبه " [1] .

- (وقف - أوقف) : حيث " قال أبو عمرو : ولو رأيت رجلا واقفا على دابّة فقلت : ما أوقفك ها هنا لم أربه بأسا . وحكى ابن الأنباري عن أبي العبّاس ثعلب أنه قال : ليس في كلام العرب أوقفت إلا في موضعين ، يقال تكلم الرجل فأوقف ، أي انقطع عن الحجة ، وأوقفْت المرأة جعلت لها سِوارا من وقف . والوقف : الذّبْل ، وحكى ابن قتيبة أنه يقال لكل ما حبسته بيدي مثل الدابّة أو غيرها . وقفته بغير ألف ، وما حبسته بغير يدي ، أوقفته ، يقال أوقفته على الأمر ، وبعضهم يقول : وقفته بغير ألف في كل شيء " [2] .

واختلف عنه ابن الجبان حيث خص (أوقف) بموضع واحد ، يقول : " ولا يُختار أوقفتُ إلا في حرف واحد هو : أوقفْت المرأة ، إذا عملت لها وقفا وهو السّوار ، وإذا أمرت قلت : قِف دابتك ، ولا تقل أوقفها . ووقفت وقفا للمساكين : إذا تصدقت عليهم بغلّة شيء من أملاكك ، (ووقفت أنا) وقوفا إذا كنت واقفا " [3] .

وحول هذه المادة يوجد خلاف عظيم عند العلماء حيث " رفض ابن السكيت صيغة أفعل ، ولكنه حكاها عن الكسائي بقوله : ما أوقفك ها هنا ؟ ، وأيّ شيء أوقفك ها هنا ؟ ، وذكر الزجاج أن المختار فيها فعل على أفعل ، وذكر الفارابي أنها لغة قليلة (أي أفعل) وذكر الزبيدي أنها لغة رديئة ، وهذا يعني أنها كانت مستخدمة (أفعل) في لغة غير مشهورة قليلة أو رديئة ولكنها مستخدمة بالفعل"[4] .

وفي لسان العرب " قال الجوهري : وليس في الكلام أوقفتُ إلا حرف واحد : أوقفتُ عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت ... ونقول وقفتُ الشيء أقفه وقفا ولا يقال فيه أوقفت إلا على لغة رديئة " [5] .

---

[1]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 228 - 229
[2]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 66
[3]- شرح الفصيح في اللغة ، لابن الجبان , 117 - 118
[4]- فعلت و أفعلت دراسة دلالية صرفية ، عطية سليمان أحمد 75 .
[5]- لسان العرب / وقف

– وعند اللبلي خلاف حول (مهر – أمهر) ، خلاف في الدلالة ، ومنه خلاف بين العلماء كذلك " قال ابن خالويه في كتاب الأفق : وأمهرتها لغة بني عامر ... وفرّق بينهما بعض اللغويين ، أعني بين مهرتُ وأمهرتُ فقال : مَهَرْتها إذا قطعت لها مهرا ، وأعطيتها مهرا ، فإذا زوّجتها من رجل على مهر قلت : أمهرتُها" [1] .

– ويستدرك ابن درستويه على بعض اللغويين قولهم بوقوع التضاد في (قسط) ، ويؤكد أن هناك صيغتين دخلت على إحداهما همزة الإزالة " فإذا استعمل ذلك في الظلم قيل : قسط بغير ألف وهو يقسِط فهو قاسط ،على وزن ظلم يظلم فهو ظالم ، أي لم يعرف بالمكيال والميزان أو في النصيب ، وإن استعمل في باب التسوية والإنصاف قيل : أقسط بالألف يقسط فهو مُقسط ، لأنهما بمعنى واحد ، والذين لا يعلمون قياس النحو ولا يميزون بين دخول هذه الألف وخروجها ، وما يحدث بذلك من المعنى فيهما يظنون أن هذا من الأضداد ، وذلك أنه عندهم لفظ واحد واقع على الشيء وضده ، ولا يدرون أن دخول الألف يخرج الكلمة عن لفظها بغير ألف ويجعل لها مثالا على حدته " [2] .

(ب) – والقضية الأجدر بالتحليل (فعل وأفعل) باتحاد المعنى الأمر الذي عارضه بشدة ابن درستويه : " وأهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل و أفعل بهمزة أو بغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد ، وأن قولهم : دِير بي ، وأدير بي من ذلك ، وهو قول فاسد في القياس والعقل ، مخالف للحكمة والصواب ، ولا يجب أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم ، والآخر في لغة غيرهم ، كما يجيء في لغة العرب والعجم ، أو في لغة رومية ولغة هندية " [3] .

ومن هذا المبدأ بدأ ابن درستويه يعالج (فعل و أفعل) في كثير من المواضع ليوضح أن اللازم يتعدى بالهمزة أو بالباء أو بهما أحيانا ففي (دير بي ، وأدير بي) " الأصل في هذا : قد دُرت ودار رأسي ،

---

[1]- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، أبو جعفر اللبلي ، 251 – 252 / وانظر : ما جاء على فعلت و أفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، أبو منصور الجواليقي (ت 540 هـ) ، حققه وشرحه وعلق عليه ماجد الذهني ، دار الفكر ، دمشق 1982 . ص68

[2]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 133

[3]- تصحيح الفصيح و شرحه, 93

وهذا الفعل اللازم ، ثم ينقل إما بالباء ، وإما بالألف فيقال : قد دير بي ، وأُدِرت ، فهذا القياس ، ثم جيء بالباء مع الألف فقيل : قد أدير بي ، كما قيل : قد أسري بي ، على لغة من قال : أسري في معنى سري ، لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للنقل خطأ ، إلا أن يكون نقل مرتين ، إحداهما بالألف والأخرى بالباء"[1].

– وفي (زوى وأزوى) " يقال : زويته فانزوى ، كما جاء في الحديث : " إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار " وإنما الصواب زويته أزويه فأنا زاوٍ ، والمفعول مزويّ والفقهاء يقولون : أزوى ماله ويسمونه الإزواء وهو خطأ كأنهم غلطوا فيه لقولهم : ألجأ ماله وهو الإلجاء " [2] .

ويرفض ابن درستويه التسوية بين (رعد وأرعد ، وبرق وأبرق) " ولا يكون معنى رعد وأرعد واحدا ، ولا معنى برق وأبرق واحدا إلا أن يكون ذلك في لغتين متباينتين ، ولذلك قال الكميت :(كامل)

أرعدْ وأبرقْ يا يزيـــــــــــــــــدُ فما وعيدُك لي بضائر

... وكان الأصمعي لا يجيزه من السحاب ولا من الوعيد بالألف ؛ وذلك لأن الأصمعي صاحب رواية وسماع وليس بصاحب قياس ونظر ، وكان يخطئ الكميت في هذا البيت ولا يحتج بشعره ، من أجل أنه قروي متأدب كاتب. وليس ذلك مما يسقط به الشاعر وقد كان المرقش كاتبا وعدى بن زيد كاتبا متأدبا ، وأمية بن أبي الصلت كاتبا عالما ، وقس بن ساعدة كذلك ، وليس في أشعارهم مطعن لأحد ، وكان أبو الأسود الدؤلي كاتبا أديبا عالما ، وهو إمام النحويين في النحو ، وأشعاره حجج لازمة . وكان على بن أبي طالب – عليه السلام – كاتبا عالما وشعره أقوى حجة ، وإنما انحرف الأصمعي عن الكميت لمذهبه لا لأدبه " [3] .

---

[1]- تصحيح الفصيح و شرحه ، 93

[2]- تصحيح الفصيح و شرحه 86 - 87

[3]- تصحيح الفصيح و شرحه , 76 - 77

أما الزمخشري فقد قبلهما بصفة خاصة في أحوال السماء ومن ذلك قوله : " قوله أصحت السماء إذا انقطع غيمها تُصحى إصحاء ، ويجوز فيه صَحَت بغير ألف ، وكذلك كل ما يضاف إلى السماء من الأفعال ، يجوز فيه أفعل وفَعَل ، كقولهم : رعدت السماء وأرعدت ، وبرقت وأبرقت ، ومطرت وأمطرت ، وإن كان بعضها أوجه من بعض " [1] . ولم يبين لنا الزمخشري سر وجاهة بعضها على بعض !!

إلا أن الزمخشري احتج بقبول سابقيه لهذه الصيغة حيث " أجاز الخليل رحمه الله وأبو زيد وأبو عبيدة والفراء (أرعَدَ وأبْرَقَ) واحتج على الأصمعي بقول الكميت ... وقال الأصمعي : هذا ليس حجة لأنه جُرمُقاني، إنما الحجة قول المتلمس : (كامل)

فإذا حللْتَ ودونَ بَيْتِيَ غاوةٌ فابْرُقْ بِأَرْضِكَ ما بَدَا لكَ وارْعُد " [2] .

– كذلك يرفض ابن درستويه (طلق وأطلق بمعنى واحد) : " وقد جاء (يقصد ثعلبا) في هذا بلغتين : فعل وأفعل بمعنى واحد ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر : (رجز)

اِطْلِق يديك تَنْفَعَاكَ يا رَجُلُ

على لغة من قال : طَلَق يَدَه ، فكسر الألف من قوله : أطْلِقْ ولو فتحها على اللغة الأخرى لكان أجود ، ولم يكن يتغير وزن الشعر ولعل هذه الرواية التي رواها مما غلطت فيه الرواة ، لأن أطلِقْ بالفتح هو المعروف المشهور والقياس المطّرد " [3] . وأيد الزمخشري مثل هذا الرأي وفضّل (أطلق) في " قوله (طَلَق يده بخير ، وأطلقها) بالألف أجود ، هو من قولك : أطلقت الرجل فانطلق " [4] .

ويظل شرط قبول (فعل وأفعل بمعنى واحد) عند ابن درستويه وهو أن يكونا من لغتين متباينتين مقياسا قويا لدى اللغويين ، إذا غاب عنهم وقعوا في جدل وخلاف ، ومن ذلك الجدل ما يلي :

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 189
[2]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 76 – 77 ، و غاوة : موضع
[3]- تصحيح الفصيح و شرحه ، لابن درستويه , 224
[4]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 307

- (رهن - أرهن) : رفض الأصمعي الصيغة المهموزة في حين جمع بينهما آخرون ، فعند الزمخشري " رهنت الرهن أرهنه رهنا أي دفعته إلى المرتهن ... والعامة تقول : أرهنت ، وهي لغة ، وأباها الأصمعي كل الإباء "[1].

واللحمي يقدم شاهدا للمهموزة " قال دُكَين بن رجاء الراجز :

لَمْ أَرَ بُؤْسًا مِثْلَ هذا العَامِ

أَرْهنْتُ فيه للشَّقا خَيْشَامِي

وحكى الأصمعي أنه لا يقال : أرهنت إلا في المخاطرة والطلب ، ورهنت في غير ذلك ، وأجاز غيره رهنت وأرهنت في كل شيء " [2] .

وينكر أبو جعفر اللبلي على الأصمعي رفضه للمهموزة ويقدم أكثر من شاهد عليها : " قال ابن حمام السلولي : (متقارب)

وَكَرّهَنِي دَارَهم أَنَّني رَأَيْتُ لَهُم مَالِكًا فَاتِكَا

فَلمّا خَشِيتُ أَظَافيرَهُ نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُه مَالِكَا

قال أبو جعفر : وكان الأصمعي يقول : لا يقال أرهنته بالألف قال : والرواية في هذا البيت (نجوت وأرهَنُهُ مالكا) كما تقول قمت وأضربُ وجهه . يعني أن أرهنه فعل مضارع من رهن والجملة في موضع حال ... فقوله : والرواية في هذا البيت (وأرهنه) ليس بحجة ، لأنه رد لما رواه غيره من الثقات ، ولا يُتصور أن يقول : لا يقال : أرهنت ، لأني لم أسمعه ، ويحتاج إلى تبديل الروايات . هذا لايصح إن كان لم يسمعه هو ، سمعه غيره ، وقد حكى ابن الأعرابي في نوادره والفراء في المصادر أنه يقال رهنت وأرهنت ، قالا : وأرهنت قليلة ، قال ابن الأعرابي : ورهنته لساني لاغير " [3] .

---

[1]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 92

[2]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 67

[3]- تحفة المجد الصريح ، 264 - 265

- (زررت - أزررت) : في قولهم : زررتُ عليّ قميصي وقع خلاف عرضه أبو جعفر اللبلي حيث " قال ابن درستويه : معناه شددت زرّه بعروة ، قال والعامة تقول : أزررت بالألف وهو خطأ قال أبو جعفر : ليس بخطأ ، حكى ابن دريد في الجمهرة وقطرب في فعلت و أفعلت ، وثابت في لحنه : زررت وأزررت ، وحكى اللغتين أيضا أبو على القالي في فعلت و أفعلت ، فقال : يقال : زررت القميص وأزررته لغتان فصيحتان ذكرهما أبو عبيدة ، وحكاهما القزاز أيضا قال : ومن اللغويين من فرّق بين زررته وأزررته ، فقال معنى زررته : إذا كان محلولا فشددت أزراره ، ومعنى أزررته : لم يكن له زر فجعلته له " [1] .

ويعلق د. عطية سليمان أحمد على ما جاء في (فعلت و أفعلت للزجاج) " زر : زرّ الرجل الشيء يزره إذا جمعه جمعا شديدا ، وزرّ عليه القميص شدّ زرّه ، وأزررت القميص إزرارا جعلت له زرّا ... وهذا الانتقال من صيغة فعل إلى أفعل أوجد لنا فعلا من الاسم (زر) فقال : أزررت القميص أي جعلت له زرا ، فالفعل زرّ : ← اسم زِرّ . ثم ← أزررت من الاسم زرّ " [2] .

- (حاك - أحاك) : ويورد اللخمي هذا الخلاف قائلا " ضربه فما أحاك فيه السيف أي لم يؤثر فيه ولم يعمل ، ووقع في بعض الروايات فما حاك فيه السيف . قال علي بن حمزة : لا يقال حاك إلا في المشي و النسج . قال الأستاذ أبو محمد بن السيد : حاك فيه السيف صحيح على ما حكى ثعلب ، وقد تابعه على ذلك أبو إسحاق الزجاج " [3] .

- (هدى - أهدى) : عند الزمخشري " وهديت المرأة إلى زوجها هداء ، وقال بعضهم هديت المرأة إلى زوجها وأهديتها بمعنى واحد " [4] .

---

[1]- تحفة المجد الصريح ، 255
[2]- انظر : فعلت و أفعلت دراسة دلالية صرفية ، عطية سليمان أحمد ، 29
[3]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي , 92
[4]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 164

ولم يذكر ابن الأنباري في المذكر والمؤنث إلا " هديت العروس إلى زوجها هـداء " [1] . وسـوّى بينهما الزجاج وغيره فقال " وهديت المرأة إلى زوجها وأهديتها إذا زففتها إليه ، وهديت إلى رجل الشيء وأهديت إليه " [2] . ورفض الكسـائي المهمـوزة " ونقـول : هـديت العـروس إلى زوجهـا بغـير ألـف ، وأهديت إلى البيت هديا ، وأهديت الهدية بألف " [3] .

- (غلق - أغلق) : ذكره اللحمي واختار المهموزة " أغلقت الباب فهو مُغلق ، سددته بالغَلَق ، وحكى ابن دريد غَلَقْت الباب وهي لغة ضعيفة والأفصح في ذلك غلّقت الباب ، قال تعالى ﴿وغلّقت الأبواب﴾ يوسف 12/ 23 " [4] .

وأشار د.عطية سليمان أحمد إلى هذا الخلاف عند آخرين حيث " يرفض ابـن السـكيت صـيغة فعل لكن الزجاج يروي فعل للمعنى المعنوي فقال غلق الـرهن ، وأغلـق للمعنـى المـادي نحـو أغلـق الرجل الباب ، وكذلك رأي ابن القوطية والفارابي والزمخشري ، ولكن الزبيـدي قـال : يغلـق للمعنـى المادي أي الباب ، وجعل أفعل (لُغيّة رديئة متروكة) فيما رواه عن أبي زيد ... ثم يضيف أن أفعـل تفيـد التكثير ، وهو معنى صرفي لم تذكره كتب الصرف ولكن ذكره الزبيدي لصيغة أفعل " [5] .

وكان الزجاج قد فرّق بينهما في كتابه فعلت وأفعلـت فقـال : " وغلَـق الـرهن إذا تـرك فكاكـه وأغلق الرجل الباب إغلاقا " [6] .

وتسيطر فكرة الأصل والفرع على التحليل اللغوي في العربية " ويرتبط الأصل والفرع بفكـرة القوة الفوقية فهناك أصل قوي فوقي وفرع ضعيف سفلي ولا يمكن للفرع الضعيف أن يرتقـي إلى رتبـة

---

[1]- المذكر والمؤنث ، لابن الأنباري , 21
[2]- فعلت وأفعلت ، أبو إسحاق الزجاج ، 127 / ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي ، 75
[3]- ما تلحن فيه العامة ، للكسائي 135
[4]- شرح الفصيح ، ابن هشام اللحمي , 90
[5]- فعلت و أفعلت دراسة دلالية صرفية ، عطية سليمان أحمد ، 80 / 81
[6]- فعلت وأفعلت ، الزجاج ، 105

الأصل القويّ " [1] . ومن هنا بحث العلماء المعاصرون عن الأصل في الصيغتين المتفقتين في المعنى ، ويرى يوهان فك أن الصيغة الرباعية ترجع للهجة الدارجة " واستعمال صيغة الرباعي بدلا من صيغة الثلاثي ظاهرة مألوفة في اللغة الدارجة ، حيث لم يزل البصريون والكوفيون منذ عهد الأصمعي وقطرب ، يعالجون دائما موضوع فعلت وأفعلت " [2] .

ونسبها كثير من المعاصرين إلى ما كان ابن درستويه قد قرره من قبل وهو اللهجات العربية فما تنطقه قبيلة بالهمزة ربما تنطقه أخرى بدونها ، ويرى بعضهم أن " من استقرى كتب اللغة هالته كثرة الأفعال من (فعل وأفعل) المتفقة في المعنى إلى المختلفة منها وكأن الأصل في ذلك هو اتفاق (فعل وأفعل) في المعنى ، وأن ما جاء من اختلاف بينهما كان لأسباب أخرى " [3] . ويرجعونها إلى اللهجات ، يقول د. إبراهيم عطية : " ولقد اتضح لي من استقراء هذه المسألة أن الاتفاق الوارد بين صيغتي الأفعال آت من اختلاف اللهجات فلهجة قبيلة ما (أفعل) ، ولقبيلة أخرى (فعل) ثم جاء جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض " [4] . ونسبها بعض العلماء إلى القياس الخاطئ حيث استعملت إحدى الصيغتين بدل الأخرى [5] .

وأرجعها الأب أنستاس الكرملي إلى تداخل فعلين " فأصل قولهم مثلا : أجلس زيد عمرا ، كان في الأصل : أتى زيد ، عمرو جلس ، أو : أتى زيد جلس عمرو ، ثم اختصروا القول بأن جمعوا بين الفعلين آخذين من الأول حرفا من حروفه لاشتهار تقديره ولكثرة وقوعه وزادوه على الأول من الفعل الثاني فصار أفعل " [6] .

---

[1]- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، سعد خميس الملخ ، 160
[2]- العربية دراسات في اللغة اللهجات والأساليب، 145
[3]- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني 13
[4]- فعلت وأفعلت للسجستاني ، 60
[5]- انظر : فعلت وأفعلت للسجستاني ، 66
[6]- انظر : فعلت وأفعلت للسجستاني ، 58

وهذا كلام – فيما يبدو لي – لا يمت للمنطق اللغوي بصلة فلا تأتي صيغة صرفية من تركيب لغوي كامل ، كذلك ما يراه الدكتور مصطفى جواد من " أن همزة أفعل مقتطعة من اسم التفضيل (أفعل) واتخذ الشبه في الوزن بين (أفعل) الماضي و (أفعل) التفضيل ، أحد الأسباب التي رجحت عنده كونهما من أصل واحد ، وهما لا يختلفان إلا في الاسمية والفعلية والإعراب والبناء ، وعزز رأيه بما ورد عن العرب : هو أعطاهم للدينار وأولادهم " [1] .

وهذا قريب مما أشار إليه الزمخشري في أن " قولهم : (أشغل من ذات النّحيين) حجة لمن قال شغلني لأنه لا يجيء من أفعلت أفْعَل من كذا إلا نادرا ، وهو قولهم : أولى للمعروف ، وأعطى للمال وأتقى من فلان ، وزاد بعضهم وأذهب لكذا ... " [2] .

كذلك " يرى المرحوم مصطفى جواد أن المعنى الواحد إذا دلّ عليه فعلان ثلاثي ورباعي على وزن (أفعل) فالثلاثي هو الراجح وهو الفصيح ما لم ينبه اللغويون على فصاحة الرباعي دون الثلاثي وهو نادر"[3] .

ولقد ناقش أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب – رحمه الله – قضية فعلت وأفعلت ، ووافق فيها ما ذهب إليه ابن درستويه حيث " كان ابن درستويه على رأس من أدرك أن أفعل وفَعَل بمعنى واحد لا يمكن أن يكونا في لغة واحدة ، وإنما هما لغتان تداخلتا ورواهما اللغويون دون عزو " [4] .

ومن خلال استقرائه لكثير من الروايات ذهب الدكتور رمضان إلى أن الصيغة المهموزة بدوية والصيغة الخالية من الهمز حضرية فيقول : " ويعضدنا في هذا التفسير تلك الروايات الكثيرة في بطون كتب اللغة التي تُسنِد صيغة (أفعل) إلى إحدى القبائل النجدية وصيغة (فَعَل) التي بمعناها إلى إحدى القبائل الحجازية " [5] .

---

[1]- فعلت وأفعلت للسجستاني ، 59
[2]- شرح الفصيح ، للزمخشري , 98
[3]- انظر : مشكلة الهمزة العربية ، رمضان عبد التواب , 121
[4]- مشكلة الهمزة العربية ، 121
[5]- مشكلة الهمزة العربية ، 119

ومن ذلك نستنتج أن الفعل المتعدي المهموز نتوقع نطقه بدون الهمز في البيئة الحجازية " وهذا الذي حدث للحجازيين في ترك همزة (أفعل) من المتعدي حدث مثله في نطق العوام في عصور العربية المختلفة ؛ فقد قالوا مثلا : غلقت الباب وقفلت الباب بدلا من أغلقته وأقفلته " [1] .

وقد يحدث العكس " فنجد فَعَل المتعدي في الأصل إلى جانب (أفعل) المتعدي كذلك ، مثل (سقيت فلانا وأسقيته) . وإذا طبقنا مبدأ ابن درستويه السابق نجد أن الأصل في هذا المثال ونحوه هو الثلاثي المتعدي ، غير أن عقدة الهمز عند الحجازيين وحسبانهم كل غير المهموز من لهجات الخطاب المحلية عندهم ، جعلهم يتحذلقون ويبالغون في التفصح فيلحقون الهمزة بالثلاثي ظنا منهم أن الهمزة قد سقطت منه في لهجاتهم المحلية " [2] .

نشير هنا إلى ما انتهى إليه الدكتور رمضان بعد دراسات وقراءات واسعة فيقول : " وخلاصة القول في موضوع (فعلت وأفعلت) الذي كثر التأليف فيه في العربية على النحو الذي رأيناه من قبل ، أنه إن اختلف المعنى فيهما : فإن كان الثلاثي فعلت لازما والرباعي أفعلت متعديا فإننا نرى هذا شيئا طبيعيا لا يحتاج منا إلى تفسير ، أما إن اتحد معناهما فيمكن أن تفسر الصيغ التي جعلت على فعلت وأفعلت بمعنى واحد ، على أن الأصل فيها (أفعلت) متعديا ، وأن الحجازيين قد تركوا الهمز فيها فصارت (فعلت) متعديا ، كما يمكن أن يكون الأصل هو (فعلت) متعديا وأن الحجازيين هم الذين زادوا الهمزة في أشعارهم وأحاديث الجد من القول عندهم ظنا منهم أن (فعلت) محذوفة الهمزة من (أفعلت) وهو ما سبق أن سميناه بظاهرة (الحذلقة والمبالغة في التصحيح) " [3] .

ويمكن تلخيص ملامح صيغة (فعل وأفعل) المتفقتين في المعنى في اللغة العربية فيما يلي :-

---

[1]- مشكلة الهمزة العربية ، 124

[2]- مشكلة الهمزة العربية , 127

[3]- مشكلة الهمزة العربية ، رمضان عبد التواب , 138 - 139

1- إذا جاءتا في الفعل اللازم غلب على الظن أن الأصل الصيغة المهموزة ، وسقطت الهمزة تخفيفا للهمز بوصفه أحد صور تخفيف الهمز وهو سقوطه من أول الكلمة [1] .ويحدث هذا التخفيف في كل اللغات والسامية منها .

2- إذا جاءتا معا في فعل متعد يغلب نسبة الصيغة المهموزة للقبائل البدوية في نجد ، والصيغة المخففة للقبائل الحضرية في الحجاز .

3- وإذا ظهرت الصيغة غير مهموزة في قبائل نجدية ، فإن الصيغة المهموزة تنسب لقانون الحذلقة والمبالغة في التفصح وتنسب في نطقها للحجازيين .

4- لابد من النظر في الساميات في أحوال صيغتي (فعل وأفعل) خاصة في حالة مجيئهما متفقتي الدلالة .

***

فعل وأفعل في الساميات المقارنة :

تؤكد الدراسات **السامية المقارنة** وجود الصيغة (أفعل) في اللغات السامية ولكن بصورة متنوعة حيث " تشترك اللغات السامية كلها ... في بناء وزن السببية ... بواسطة مقطع يزاد في الأول ، وتسقط معه حركة فاء الفعل ، وهذا المقطع هو : (أ) في العربية والحبشية والآرامية ، و הַ و (הָ) في العبرية و (ŝa) أو (sa) في الأشورية والمعينية . وإذا كانت أنواع هذه المقاطع المختلفة لا يمكن إرجاعها إلى أصل واحد فإن ذلك يؤدي إلى الاعتقاد بأنها نشأت جميعها في السامية الأولى الواحدة بجوار الأخرى " [2] .

ويشير آخرون إلى وجود الصيغة في لغات سامية أخرى ، فهي " قد اتخذت شكل (هفعل) في الكنعانية القديمة ... واستخدمت اللغة الأكادية وزن (شفعل) المستخدم في السريانية أيضا إلى جانب

[1]- انظر : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب , 76

[2]- المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب , 232 – 233 / فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، 109 - 110

صيغة أفعل ، كما اتخذ وزن (سفعل) في اللغة المعينية والحضرمية والقتبانية والأوسانية "[1] . ووظيفة هذا الوزن في الساميات للتعدية وللصيرورة مثل العربية[2] .

وبالتأمل في مبدأ ابن درستويه من عدم اجتماع فعل وأفعل في لهجة واحدة متفقتي المعنى ، وباعتماد النظرية القائلة بأن اللغات السامية هي بنظرة أكثر اتساعا لهجات للغة الأم نستطيع أن نلحظ بنظرة من أعلى لتلك اللغات ما يلي :

أولا : وجود الصيغتين (فعل وأفعل) بمعنيين مختلفين مثل اللغة العربية تماما في أخواتها :

وهذا أمر معتاد لا خلاف عليه ، ونكتفي فيه بقليل من الأمثلة :

- ففي الحبشية : ረተዐ اعتدل / استقام وفيها : አርተዐ أقام / عدل . (ʾarataʿ – rataʿ)

- وفيها : ርአየ رأى ، አርአየ أرى / أشار إلى [3] . (reʾaya – ʾareʾaya)

- وفيها ብቁለ أزهر (نَبَت) و አበቁለ أزهر (أنبت ، جعله ينبت)[4] (baqeela – abqeela).

- وفيها ርሕቀ بَعُد ، و አርሐቀ أبعد [5] . (reeḥqa – areḥaqa)

- وفي السريانية بكا بكى ، ابكا أبكى آخرين [6] . (baka – ʾbka) - وفيها : برَق برق لمع ، اَبرِق جعله يلمع [7] . (baraq – ʾbreq) - وفيها عرق غرق ، اَعرِق أغرق [1] . (araq – ʾreq) .

---

[1]- فعلت وأفعلت للسجستاني، 58 / وانظر : قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، 107 – 116 - 122

[2]- ملاحظات ومقارنات لغوية ، عبد الرحمن السليمان , موقع الكتروني للجمعية الدولية لمترجمي العربية ص1

[3]- انظر : في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، رمضان عبد التواب , 389

[4]- انظر : في قواعد الساميات ، 395

[5]- انظر : في قواعد الساميات , 388

[6] -H.B.Bahlule: Lexicon syriacum, Parisiis,1886, 16

[7] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 38

***

ثانيا : الصيغة (فعل أفعل) العربية هي في الساميات (فعل) غير مهموزة:

فما هو في العربية (أفعل) نجده في كثير من الساميات محذوف الهمز ، وسقوط الهمز من أول الكلمة من التطور الصوتي الواقع بالفعل في العربية نفسها ويتبع نظرية السهولة والتيسير وربطه العلماء – كما سبق ذكره – باللهجات الحجازية التي تميل إلى تخفيف الهمز بشتى صوره ، ومنها سقوطه من أول الكلمة في كثير من الكلمات ، وهذا ما نراه في الساميات أخوات العربية ، ولا يقتصر على صيغة (أفعل) الفعلية فحسب بل حدث في الأسماء أيضا ، ويشير O'Leary إلى ذلك في العبرية فيقول : " من حين لآخر يقع حذف للهمزة الأولى يحدث عندما تكون الهمزة متلوة بنصف حركة مثل : נַחְנוּ بدلا من אֲנַחְנוּ (نحن) { (anaḫno - naḫno) }، ظهر ذلك في التوراة في ستة مواضع"[2] .

كذلك يشير O' Leary إلى حدوث ذلك في الآرامية في حَةَا بدلا من احَةَا (أخت) (ʾaḥāto - ḥāto)، و : נָא بدلا من אֲנָא (ʾāno - no) (ضمير المتكلم المفرد)[3] .

وربطه بروكلمان بصوت الحاء " وفي الآرامية يحذف من أول الكلمة قبل (حاء) المقطع المكون من همزة وحركة قصيرة أو حركة مخطوفة مثل :

ʾaḥāto ← ḫāt أخت

ʾaḥād ← ḫād واحد[4] .

ويتضح للباحث أن الأمر أعم وأشمل من بعض تلك الصيغ الاسمية الضيقة ، فنحن نجد كثيرا من الأفعال المهموزة في العربية على (أفعل) جاءت على (فعل) في الساميات ، الأمر الذي يدل على أكثر

---

[1]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، إقليميس يوسف داود الموصلي , 195

[2] -O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages, 39

[3] -O'Leary , 41

[4]- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبد التواب , 78

من مجرد سقوط الهمز من أول الكلمة بل ربما يدل على رجحان الرأي القائل بأصالة الصيغة (فعل) دون (أفعل) المهموزة ، رجحان قد يساعد على القول بمخالفة ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب من ترجيح أن (أفعل) هي الأصل ، أسقط منه الحجازيون الهمز تخفيفا : وذلك عندما رفض رأي الدكتور مصطفى جواد القائل بميله إلى فصاحة (فعل) على (أفعل) ما لم ينبه اللغويون على ذلك ، ورد بقوله :" وليس الأمر كما زعم هذا العالم الجليل ، بل الأصل في نظرنا هو (أفعل) ، وقد ترك الحجازيون همزه على عاداتهم هذا مادمنا نقول باتحاد المعنى في فَعَل وأفْعَل " [1] .

وتوضح لنا النماذج المقارنة في الساميات ما يرجح القول بأصالة (فعل) على (أفعل) ، ومن تلك النماذج ما يلي :

* **في العبرية :-** - في العربية (أغرى : حّرض) هي في العبرية **גָּרָה** [2] . (gārāh)

- في العربية (أذلّه : حقّره) هي في العبرية **זָל** [3] . (zāl)

- في العربية (أحب من الوداد) هي في العبرية **חָבַב** [4] . (ḥābab)

- في العربية (أخطأ : ارتكب خطأ) وفي العبرية **חָטָא** 5 . (ḥāṯā)

* **في الآرامية :**

- في العربية (أخطأ) ، وفي الآرامية حطُا [6] . (ḥāṯā)

- في العربية (أدلى دلوه : استقى) هي في الآرامية دلا [7] . (dala)

- في العربية (أرسل بمعنى أرجى) هي في الآرامية رشَل [8] . (raŝal)

- في العربية (أسفر الصبح : أشرق) في الآرامية شفَر [1] . (ŝafar)

---

[1]- مشكلة الهمزة العربية ، رمضان عبد التواب , 121

[2]- قاموس الأفعال العبرية ، م ضباعي , 10

[3]- قاموس الأفعال العبرية , 14

[4]- قاموس الأفعال العبرية , 16

[5]- قاموس الأفعال العبرية , 17

[6]- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، إقليميس يوسف داود الموصلي , 268

[7]- اللمعة الشهية, 268

[8]- اللمعة الشهية, 192

- في العربية (أقبل : أتى) هي في الآرامية قبَل [2] . (qabal)

*** في لغة النقوش الجزيرية :**

- (أوجس) وفي القرآن ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾ (طه 20/ 67) . وفيه أيضا : ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (الذاريات51/ 28) ، " يظهر هذا الفعل في النقوش التمودية غير مهموز ، ومنه ما جاء في أحد نقوش تبوك التمودية :

ل ت ك ص ب ن ح ج ب ن ع ب د ل هـ و و ج س

قراءته : بواسطة ت ك ص بن حاج بن عبد الله وقلق (توجس على أحبابه) إذ إن وجس ، أوجس القلب فزعا أي أحس به ، وقع في نفسه الخوف " [3] .

- (أتى : أفعل) ، وفي القرآن الكريم : ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي** ﴾ (البقرة 2/ من الآية 177) ، تظهر للباحثين في النقوش العربية الجنوبية مثل (أتى) تماما حيث " تشير الاختلافات الدلالية فيما ورد على وزن (f ʿl) إلى وجود صيغة أخرى إلى جانب (فَعَلَ) كما في الفعل (ʾtw) إذ يرد بمعنى (أتى) وبمعنى (أحضر - آتى) الكتابة واحدة " [4] .

ونلاحظ كثرة ملموسة في النقوش العربية لصيغة (فعل) من الفعل المتعدي (سعد) وهو في العربية الشمالية يشتهر بصيغة (أفعل) متعديا ، ومن ذلك ما جاء في النقوش اللحيانية :

ل ذ غ ب ت ف ر ض ي هـ م و أخ ر ت هـ م و س ع د هـ م [5] .

---

[1]- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث , 43

[2] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 306

[3]- نقوش تمودية من سكاكا دراسة تحليلية ، ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب , 139

[4]- قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون , 22

[5]- انظر : نقوش لحيانية من منطقة العلا ، حسين بن علي دخيل الله , 30 ، وانظر أمثلة أخرى لنفس الصيغة في نفس الكتاب في نقوش مختلفة ، على سبيل المثال لا الحصر صفحات : 28 – 42 – 46 – 48 – 49 – 50 – 60 - 65 – 73 – 77 .. الخ

وعلق د. حسين بن علي دخيل الله أبو الحسن على ذلك : س ع د هـ م (أسعدهم) طلب السعادة وهي نقيض الشقاوة ويلاحظ أن كثيرا من النقوش اللحيانية تختم بمثل هذه الألفاظ " [1] . وهو في المعجم السبئي (s'd) أعطى – وهب [2] . وقد يرد بالزيادة أيضا (hs'd) منح [3] .

ولعل صيغة اسم المفعول من الرباعي على وزن (مفعول) قد جاءت عن هذا الطريق من الصيغة غير المهموزة ، يشير إلى ذلك د. إبراهيم السامرائي حيث وجد " في القاموس أسعده فهو مسعود ، وأكمده فهو مكمود ، وألقح الفحل الناقة فهي ملقوحة ، وهذه الأمثلة تشير إلى أن وزن (مفعول) هو أصل في صيغة اسم المفعول ولا يختص بهذه الصيغة الفعل الثلاثي ، ولعل في هذه الأمثلة دليلا على قدم هذه الصيغة في مراحل اللغة الأولى " [4] .

وأستدرك هنا لأشير إلى أن الصيغة (مفعول) اقتصرت في أمثلته التي قدّمها د. السامرائي على (أسعد – ألقح – أكمد) وهو ما يؤكد ما نذهب إليه من أن كل تلك الصيغ مهموزة ، بني منها اسم المفعول بعد سقوط الهمز من أوّلها ، ولقائل أن يقول : ربما كان أصل هذه الأفعال غير مهموز بالفعل . وإنما همزه الحجازيون ظنا منهم أنها كانت مهموزة في الأصل حذلقة ومبالغة في التفصح ، وهذا احتمال يضعف أمام الشواهد المقارنة .

* ومن أمثلة المشترك السامي في هذا الشأن وقد سقطت همزته فيما عدا العربية

– (أشرقت الشمس) في العربية هي في العبرية : **שָׂרַק** (śāraq) ، وفي العبرية الحديثة **סָרָק** sārāq، وفي الأشورية : šarku ، وفي السبئية **שׂرק** 5 . (شَرَق) كلها غير مهموزة .

---

[1]- انظر : نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، حسين بن علي دخيل الله , 38

[2] -A.F.L Beeston , : Sabaic dictionary 121.

[3] -A.F.L Beeston : Sabaic dictionary122

[4]- فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي, 44

[5] -W.Gesenius: 977

– في العربية (أحس : شعر) هي في العبرية חוּשׁ ḥóŝ، وفي الآرامية חוּשׁ ḥóŝ، وفي السريانية ḥāŝ 1 . كلها غير مهموزة .

– في العربية (فلت الرجل وأفلت إذا هرب) هي في العبرية الحديثة פָּלַט ، (fālāṯ) وفي الآرامية פלט (falaṯ) ، وفي التلمود פלַט، وفي السريانية فلط 2 .(falaṯ) كلها غير مهموزة .

– في العربية (أقصاه : أبعده) هي في العبرية קָצָה (qāṣāh) (فصل – قطع) ، والفينيقية קצה (qāṣāh) (أباد) ، والآرامية קְצָא قأُا (qṣā) (كسر) 3 . غير مهموزة أيضا .

– في العربية (أتقن العمل) هي في العبرية תָּקַן (tāqan)، وفي الأشورية takunu ، وفي الآرامية ةقِن ،(tāqen) وفي الآرامية الفلسطينية PA : ةقن תַּקִּין 4 . (taqayn) غير مهموزة أيضا .

***

ثالثا : (فعل أفعل) في العربية ، هي في بعض الساميات (أفعل) مهموزة:

ومن أمثلة المشترك السامي وقد بقيت همزته (أو ما يعادلها : س أ ش أ هـ) في غير العربية :

– في العربية (أنبأ : أخبر) هي في العبرية נָבָא nābāh، وفي الأشورية nabu ، وفي الحبشية (ⵏⵄⵍ nabb (speak: nababa)، أما في السبئية فبالهاء הנבא [5] . (هنبأ) .

– في العربية (عتقه وأعتقه) هي في العبرية עָתַק (ataq‘)، وفي الآرامية עְתַק (ataq) بينما في الأشورية etiku [1] .

---

[1]- معجم مفردات المشترك السامي ، حازم علي كمال الدين , 143

[2] -W.Gesenius: , 812
وانظر : L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary, 277

[3] -W.Gesenius: 891

[4] -W.Gesenius: 1075

[5]- انظر : W.Gesenius: 611

ومن هذه الصيغ أيضا :

- في العربيـة (حـب - أحـب) وفي العبريـة אָהַב ahab، אֲהֵב aheb (حـب - أحـب - استحسن) [2] .

- في العربية (مطرت السماء وأمطرت) وفي العبرية מָטַר māṯar، وفي السريانية مطَـر māṯar ، بينما في الفينيقية **אמטר** [3] . (ʾametar مهموزة).

- في العربية (هل وأهل : ظهر ، أشرق) وفي العبرية **אָהַל** [4] ʾāhal، وفي الأشورية ellu [5] .

- في العربية (هديت وأهديت الهدية) ، وفي النقوش اللحيانية وردت الصيغة " أ هـ د ت : فعـل ماضي والتاء للتأنيث " [6] .

- في العربية (ودق - أودق) وجاء في النقوش اللحيانية مزيدا بالهاء :

" ... هـ د ق هـ ص ل م ذ هـ ل ذ غ ب ت ف ر ض هـ " [7] .

وفي تحليل النقش يقول د. سعيد بن فايز " هـ د ق : قدم ، قرب فعل مزيـد متعـد مشـتق مـن الجذر ودق جاء في النقوش اللحيانية في حال الجمـع بصـيغة هـ و د ق و (هودقـو) وفي حـال المفـرد المؤنث بصيغة هـ د ق ت (هودقت) ... والفعل هـ د ق يطابق من حيث بنائه الصرـفي وزن أفعـل في عربية الفصحى " [8] .

* ومن الصيغ موضع الخلاف - كما أشرنا من قبل - في بعض شروح الفصيح :

---

[1]- انظر : W.Gesenius , 801

[2]- قاموس الأفعال العبرية ، م ضباعي , 1

[3] -W.Gesenius: , 565

[4] -W.Gesenius: , 14

[5] -W.Gesenius: , 237

[6]- نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، حسين بن علي دخيل الله , 106

[7]- دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة ، سعيد بن فايز إبراهيم السعيد , 340

[8]- دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة , 344

- (رعد – أرعد) في العربية المختلف عليها في الهمز هي في الساميات غير مهموزة : ففي العبرية רָעַד ، وفي الأثيوبية ረዐደ (ra'ada)، وفي الآرامية רְעַד [1] . (رْعَد)

- (برق – أبرق) والمختلف عليها أيضا : في العبرية בָּרַק [2] . (بارق) . وفي العربية الجنوبية brq [3] . وفي المصرية القديمة : burqa barga بمعنى : أبرق – لمع – سطع [4] .

- (مهر – أمهر المرأة) هو في الآرامية مؤر Mhar [5] .

- (جلا القوم – أجلوا) هو في الآرامية جلا Gla (أجلى – هاجر) [6] .

***

رابطا : (فعل أفعل) في العربية المتفقتان في المعنى ، هي في بعض الساميات (فعل أفعل) بالصيغتين أيضا :

مثل العربية تماما ، ومن ذلك :

- في العربية (برق – أبرق) هي في الحبشية : በርሀ – አብርሀ ضاء ، أضاء [7] . (bareha – 'abreha)

- في العربية (حرق – أحرق) هي في الحبشية ወዐየ – አዉዐየ [8] . (wa'ay 'aw'aya)

- في العربية (ثري – أثرى) هي في الحبشية ጥሪየ – አጥሪየ [9] . (tharya – 'athrya)

- في الحبشية الصيغتان : ቀደመ ، አቅደመ، سبق وتقدّم [10] . (qadama – 'aqedama)

---

[1] -W.Gesenius: 944

[2]- قاموس الأفعال العبرية ، م ضباعي , 7

[3]- قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون , 3

4 -E.A.Wallis: An Egyptian Hieroo-lyphic dictionary , vol 1 , 204 , 215

[5]- البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث , 94

[6]- البراهين الحسية , 80 / اللمعة الشهية 267

[7]- في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية , 395

[8]- في قواعد الساميات , 407

[9]- في قواعد الساميات , 414

[10]- في قواعد الساميات 394

- في الآرامية : أَمح ، آأمح (صبح – أصبح) [1] . ṡamaḥ – ʾṡmaḥ

* وفي العبرية كما تشير قواعدها إلى أن " هناك أفعالا معناها المزيد هو نفس معناها المجرد " [2] .

ومن ذلك وزن הִפְעִיל (هِفْعِيل) وهو من الأوزان المزيدة (يقارب وزن أفعل) قد يأتي بمعنى المجرد ، ومنه [3]:

- הֶאֱבִיד he'bīd خرّب – ضيّع بنفس معنى אִבַּד ʾebad

- הֶבִיר hebîr أدرك – فهم بنفس معنى בָּר (בִּיר) bār bīr

ومن هذه الأفعال العبرية التي تشترك في الوزنين פָּעַל ، הִפְעִיל (فاعَل – هَفْعَل) بنفس الدلالة :

- בָּרָה أكل – طعم [4] . – דָּשָׁא اخضرّ [5] dāšā

- הָרָה حملت (المرأة) [6] . hārah – שָׁקַט هدأ – استراح [7] . šāqaṭ

ويرجح الباحث طبقا لهذه المعطيات المقارنة التي تؤكد خلو الهمز من كثير من الصيغ العربية المهموزة (أفعل) أن تكون الصيغة الأقدم هي (فعل) غير المهموزة ، ودخلها الهمز في مرحلة لاحقة في البيئة الحجازية التي نزل فيها القرآن مقرا الهمز في كثير من المواضع التي لا يهمز فيها الحجازيون ، وكان الغرض من إدخالهم الهمز في (فعل) حذلقة ، أو نوعا من تأكيد الدلالة ، أو بالقياس الخاطئ على بنى متشابهة .

---

[1] -L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , 303

[2]- اللغة العبرية ، سيد فرج راشد , 165

[3]- انظر : اللغة العبرية ، سيد فرج راشد , 171

[4]- قاموس الأفعال العبرية ، م ضباعي , 7 ، هكذا جاءت ترجمة الفعل في المرجع على الوزنين المذكورين ، وجاء في نفس الصفحة : בָּרָא (bar ʾa) ومن معانيه : خلق ، غذّى .

[5]- قاموس الأفعال العبرية ، م ضباعي , 12

[6]- قاموس الأفعال العبرية , 14

[7]- قاموس الأفعال العبرية , 70

بقي أن نؤكد أن هذه الصور التي ذكرناها حول (فعل – أفعل) في العربية واللغات السامية ، قد وردت بتنوعاتها المتعددة في القرآن الكريم ، يشير إلى ذلك أستاذنا الدكتور مصطفى التوني ، ومن ذلك ما يلي :

1- وردت صيغة أفعل في القرآن الكريم للدلالة على ما يختلف عن دلالة صيغة (فعل) اختلافا بينا حيث تتوسل اللغة بزيادتها أبنيتها إلى زيادة المعاني التي تشير إليها ومن هذه الكلمات : أثخن – أثاب – أجمع – أحصى – أحاط – أسرف – أرسل – أسلم – أشرك ... [1] .

2- وردت صيغة (أفعل) في القرآن الكريم للدلالة على المعنى الذي تشير إليه صيغة (فعل) وهو من قبيل التوسع في الأبنية كما قد يكون ناتجا عن اختلاف اللهجات العربية في مرحلة سابقة على دمجها في العربية الفصحى ، على النحو التالي :

أبرم – أبصر – أتبع – أجرم – أحب – أحس – أخطأ – أدبر – أدلى – أسفر – أسقى – أشرق – أضاء – أقبل – ... [2] .

[1]- انظر : الهمزة في اللغة العربية دراسة لغوية ، مصطفى التوني , 92 - 93

[2]- الهمزة في اللغة العربية دراسة لغوية , 93

خاتمة البحث ونتائجه

- لفتت الدراسة النظر إلى أهمية الدراسة المقارنة باللغات السامية ؛ لما لها من فضل عظيم في خدمة قضايا اللغة العربية وأهم تلك القضايا قضايا الخلاف اللغوي . حيث تخدم تلك القضايا من عدة زوايا ما بين حسم القضية الخلافية لصالح أحد الآراء ، أو ترجيحها ، أو على أقل تقدير الاستئناس بمعطيات المقارنة بالساميات في تأكيد الآراء اللغوية العربية .

وكشفت الدراسة عن ضحالة - أو انعدام - المادة اللغوية السامية في الشروح الأمر الذي فتح الباب أمام موضوع البحث لطرح معطيات لغوية مقارنة جديدة على الدرس اللغوي العربي ، فكشفت الدراسة عن حقائق لغوية جديدة ظهرت بعد المقارنات الدقيقة بين ما قدمه علماؤنا القدامى ، وما تقدمه معطيات الحقائق اللغوية عن اللغات السامية .

وتتبعت الدراسة بعض القضايا تاريخيا فخرجت بنتائج موثقة من خلال النقوش العربية المكتشفة حديثا ، الأمر الذي يدعونا إلى إعادة قراءة تلك النقوش مرات ومرات لما تجلى فيها من خدمة المنهج التاريخي في دراسة العربية .

كما أكدت الدراسة من خلال المقارنات سعة العربية وشمولها لأخواتها الأخريات من اللغات السامية ، الأمر الذي يدعونا إلى إعادة النظر فيما يطرحه القدماء من تعسف في مقاييس الفصاحة وربطها بمعايير الزمان والمكان ؛ لأن المقارنة بالساميات أظهرت أن اللغة العربية أكبر من تلك اللغة التي خنقها القدماء ووضعوها في حيز التقييد بالمعيار الزمني والمكاني .

ولقد أكدت المقارنات السامية اتساع مفهوم اللهجات عن ذاك المفهوم الضيق الذي حدده علماؤنا بحدود القبائل العربية داخل نطاق جزيرة العرب ، لكنهم لم يدركوا البعد التاريخي الموغل في القدم الذي يؤكد أن من سكان الجزيرة من عاش خارجها وقد حمل معه تراث عظيم للعربية الأم بعد

هجرته من مسكنه الأصلي ، هذا التراث اللغوي أطلق عليه فيما بعد (اللغات السامية) بعد أن اعتمل فيها عاملا الزمان والمسافة فصارت لها خصوصية اللغة المستقلة .

إن المقارنة بين العربية وأخواتها الساميات تكشف لنا عن حقائق جريئة ، وهي مع ذلك نجدها غاية في البساطة حين ننظر إلى هذا الكم الضخم من التأويلات والتعليلات والصراعات اللغوية بين علمائنا القدامى الذين غابت عنهم تلك الحقائق المقارنة . ولو أنهم أدركوا ذلك لأراحونا من صراع لغوي طويل كلفونا فيه كثيرا من الجهد كي نستوعب تعليلاتهم .

وقد خرجت الدراسة بعديد من النتائج اللغوية والتفصيلات الدقيقة نذكر بعضا منها :

- عنصر (الذال) أكثر عناصر اسم الإشارة ورودا في اللغات السامية في صيغة المفرد المذكر أو المفردة المؤنثة ؛ الأمر الذي يرجح بدرجة تصل إلى اليقين رؤية الكوفيين في أحادية أصل اسم الإشارة الدال على الإفراد .

- إن اللام في اسم الإشارة مبدلة من صوت (النون) الذي نجده مرافقا في بعض الصيغ للجذر الأساسي (ذ) في معظم اللغات السامية ، وعليه لا نقبل القول بأن اللام للبعد ؛والحقيقة التي تؤكدها المقارنة أن ما دل على البعد هو (الكاف) .

- في اللغات السامية كثير من الأسماء الثنائية السواكن بالإضافة إلى الأسماء الأحادية ، يحكم عليها أنها قديمة قدما مناسبا بسبب ما تدل عليه ، ومنها (دم - أخ - أب - أم) ؛ إن عزو هذه الأسماء إلى الجذور الثلاثية السواكن يجب رفضه لكونه مفتعلا ومتكلفا .

- تؤكد الساميات المقارنة حقيقة بسيطة جدا وهي أن الهمزة أصل في الجذر (أول) ؛ وبالتالي هي أصل في مؤنثه (أولى). بخلاف ما زعمه القدماء ، ومن سار على رأيهم من المعاصرين من أن أصلها واو (وول - وولى) .

– تؤكد المقارنات السامية حول (توراة) صدق رؤية البصريين في اشتقاق الكلمة من (وري) وهو نفس الجذر العبري (יָרָה) ونفس الجذر السامي والحامي المشار إليه ، لكن في نفس الوقت توافق رأي الفراء في أن الكلمة على وزن (تفعلة) ، وهي مصدر للفعل السامي الأصيل ، والتاء فيه تاء المصدر ، وليست من (فوعلة) البصرية .

– ليس شرطا أن تدل اللاحقة (يت) في العربية على تأنيث كما دلت المقارنات السامية على وجودها في المذكر بجوار دلالتها على التأنيث في بعض المواضع .

– إن بناء الصيغة (قيلولة وكينونة) جاء من الفعل المضعف على الأصل (كنّ – قلّ) وبالتالي فإن الوزن في هذه الحالة هو : فيعولة ، فالياء والواو دخيلتان ؛ وقد قلنا بهذا الرأي : نظرا لثبات الياء في الواوي واليائي ؛ وأن أصل الصيغة هو الثنائي المضعف ، وهي رؤية تتوافق مع تطور الصيغة المضعفة ؛ وتتواءم مع تكرار الحرف في البنية الموجودة . زد على ذلك أنها تتوافق مع شواهد اللغات السامية .

– هناك من الكلمات المعربة كلمات وافقت أصلا عربيا فعالجها اللغويون القدامى – خطأ – على أنها عربية ، وقد وجد في العربية مواد دخيلة من أصول سامية أو غير سامية ، ولكن العربية طبعتها بطابعها واستعملتها استعمالات كثيرة ، حتى نسوا أصلها المشتقة منه .

– تأثير الحروف الحلقية في الساميات أخوات العربية لا يقتصر على فتح عين المضارع فحسب ، بل يمتد إلى تأثيرات صوتية أخرى والثابت في الأمر أن لحروف الحلق خصوصية التأثير الصوتي على البنية الصرفية في اللغات السامية .

– الرأي الذي يصل لدرجة اليقين لدينا في فتح عين المضارع من (أبى يأبى) هو إمكانية أن يكون المضارع من هذه الأفعال قد بُني من الماضي في مرحلة مبكرة من مراحل إعلاله ، وهي مرحلة التصحيح ، (أبِيَ – يأبَي) حيث كان على مثال (فعِل يفعَل) ، دلت على ذلك شواهد من العربية الجنوبية والحبشية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

1. الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ، داود الجلبي الموصلي، مطبعة النجم الكلدانية ، الموصل 1935.
2. آرامية العهد القديم قواعد ونصوص ، يوسف متى فوزي ، محمد كامل روكان ، منشورات المجمع العلمي – بغداد – العراق 2006 م .
3. أبحاث عربية في الكتاب التكريمي للمستشرق الألماني فيشر ، إعداد وإصدار هاشم إسماعيل أيوبي ، ط1 ، بيروت 1994 .
4. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، ابن القطاع الصقلي (515 هـ) تحقيق ودراسة أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب العربية ، القاهرة ، 1999 م .
5. اجتهادات لغوية ، تمام حسان ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة 2007 .
6. الأساس في فقه اللغة العربية ، أشرف على تحريره فولفد يتريش فيشر ، نقله إلى العربية وعلق عليه سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار القاهرة ، 2002 .
7. إسفار الفصيح ، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت 433 ﻫ) ، دراسة و تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،1420ﻫ .
8. الاشتقاق ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (ت 321 هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .
9. الأصوات د.أحمد شوقى النجار القاهرة ، 1986 م.
10. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1995 م .
11. الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية ، يعقوب أوجين منا ، أعاد طبعه المطران روفائيل بيداويد ، منشورات مركز بابل ، بيروت 1975 م .

12.الأصول المرفوضة عند النحويين العرب في ضوء النقوش المسندية ، طارق محمد عبد العزيز النجار، بحث مخطوط بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة عين شمس،القاهرة 2010م .

13.الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ)، ت مصطفى السقا ، حامد عبد المجيد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1996 م .

14.الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، البطريرك مار أغناطيوس أفرام الأول، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجدات 23 ، 24 ، 25 ، دمشق 1948-1950 م .

15.الألفاظ العربية و الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، بيروت 1886 .

16.الألفاظ الفارسية المعربة ،السيد أدي شير المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت 1908 .

17.الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات بن الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق ودراسة جودة مبروك ، مراجعة رمضان عبد التواب ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،2002.

18.البحث اللغوي عند العرب دراسة في قضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر ،ط6 ، عالم الكتب ، القاهرة 1988.

19.بحوث في الاستشراق واللغة ، إسماعيل أحمد عمايرة ، ط1 ، دار البشر ، عمّان 1996 .

20.بحوث و مقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1995 .

21.البراهين الحسية على تقارض السريانية و العربية ، أغناطيوس يعقوب الثالث ،دمشق 1969 م.

22.تاريخ اللغات السامية ، إسرائيل ولفنسون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة 1929 م .

23.التأنيث في اللغة العربية ، إبراهيم إبراهيم بركات ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة 1988 .

24.تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) ، أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (ت 691 هـ) ، حقق السفر الأول منه عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبيتي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1997 م .

25.تصحيح الفصيح و شرحه ، أبو محمد عبدا لله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفسوي الفارسي (ت 347 هـ) ، حققه الدكتور محمد سالم المختون ، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1998 م .

26.التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ط 3 ، المطبعة العربية ، تونس ، 1992 .

27.التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، رمضان عبد التواب ط3 ، الخانجي ، القاهرة ، 1997م.

28.التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجشتراسر أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب ، ط4 ، الخانجي ، القاهرة 2003 .

29.التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة ، محمد حسن عبد العزيز دار الفكر العربي ، القاهرة 1990 .

30.التعليل اللغوي عند الكوفيين ، مع مقارنته بنظيره عند البصريين دراسة ابوستومولوجية ، جلال شمس الدين ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية 1994 .

31.التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية ، آمنة صالح الزعبي دار الكتاب الثقافي ، إربد ، الأردن 2008 م .

32. تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (539 هـ) ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، بغداد ، 2006 ،

33. التمهيد في النحو والصرف ، د. محمد مصطفى رضوان وآخرون ، ط4 ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1987 م .

34. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (370 هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء، راجعه محمد على النجار، علي محمد البجاوي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة 1964

35. تيسير الإعلال والإبدال ، عبد العليم إبراهيم ، القاهرة ، مكتبة غريب ، د . ت .

36. التيسير التام للإعلال والإبدال والإدغام ، د. محمود أحمد المكاوي ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1974 م .

37. الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين ، عباس محمود العقاد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار النهضة المصرية، د. ت .

38. جمهرة اللغة ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق وتقديم د. منير رمزى البعلبكي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987 – 1988 .

39. الجهود الصوتية لابن دريد الأردي في ضوء الدرس الصوتي ، السيد محمد منازع علي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس 2001 م .

40. الحضارات السامية القديمة ، سباتينيو موسكاتي ، ترجمة وزاد عليه السيد يعقوب بكر، راجعه محمد القصاص ، نشر في لندن 1957 م ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ت.

41. الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية بالقاهرة 1952 – 1956 م .

42.دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة ، سعيد بن فايز إبراهيم السعيد، مجلة جامعة الملك سعود ، مجلد 13 ، الآداب (2) ، 1421 -2001 م .

43.دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، ط1 ، القاهرة ، عالم الكتب، 1976 م .

44.دراسات في علم اللغة ، آمال ربيع ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة – الفيوم ، 2004م .

45.دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح، ط16 ،دار العلم للملايين بيروت ، 2004 م .

46.دراسات في اللغتين السيريانية والعربية، إبراهيم السامرائي ، دار الجيل بيروت ، 1985 م .

47.دراسات لغوية ، القياس في الفصحى والدخيل في العامية ، د. عبد الصبور شاهين – القاهرة ،1987م.

48.دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينيو ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس 1966 م.

49.دروس في اللغة العبرية ، ربحي كمال، ط3 ، جامعة دمشق 1963 م .

50.دروس في اللغة العبرية القديمة من خلال نصوص التوراة ، سلوى غريسة، مركز النشر الجامعي تونس 2004 م .

51.ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت 1996

52.رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا الوزير (ت 940 هـ) ، ضبط وتحقيق محمد سواعي ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق 1991 م .

53.رياض الصالحين، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت 676 هـ) تحقيق محمد الصادق بسيس، دار التراث، القاهرة 1979 .

54.الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والحضارية عند العرب ، حسن ظاظا، ط2 ، دار العلم ، دمشق ، 1990 م .

55.سر صناعة الإعراب ، لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت 392 هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، 1954 .

56.شرح الفصيح، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت 600 هـ)، دراسة و تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق ، 1988 .

57.شرح الفصيح ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 ﻫ) تحقيق و دراسة الدكتور إبراهيم بن عبدا لله بن جمهور الغامدي ، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة ، 1417هـ .

58.شرح الفصيح في اللغة ، أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبان الأصبهاني الرازي (توفى بعد 416 ﻫ) ، دراسة و تحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، 1991 .

59.شرح المفصل لموفق الدين بن على بن يعيش (ت 643 هـ) ، القاهرة ، المطبعة المنيرية ، د.ت.

60.الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية بيروت 1997 م.

61.ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، دراسة لغوية تأصيلية ، إسماعيل أحمد عمايرةً ط1 ، مركز الكتاب العلمي ، عمان الأردن ، 1986 م .

62.ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودةً الدار الجامعية الإسكندرية 1998.

63.العبرية لهجة عربية عادية ، دراسة لغوية مقارنة بين اللغة العربية والعبرية ، سلامة سليم يوسف ، ماجستير غير منشورة بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية – فلسطين 2000 م .

64.عبرية مبسطة ، محمد توفيق الصواف ، ط1 ،دار المسبار دمشق ،2004 .

65.العدد في اللغة دراسة لغوية ونحوية ، مصطفى النحاس ، ط1 ،الفلاح الكويت ،1979 .

66.العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فك مع تعليقات المستشرق شبيتالر ، ترجمه وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه د. رمضان عبد التواب ط2 ، مكتبة الخانجي بمصر ، 2003 .

67.عربية القرآن ، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب القاهرة ، 1997 .

68.العربية واللغات السامية إضاءة ونقد ، محمد صالح توفيق ، دار الهاني للنشر والتوزيع ، القاهرة 2012 .

69.العربية واللغات السامية ، د. محمد صالح توفيق د. محمد محمد يونس ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح محاضرات برنامج دار العلوم كود 702 ترم 7 .

70.علم اللغة العام القسم الثانى الأصوات ، د. كمال محمد بشر ، القاهرة ، دار المعارف بمصر- 1980. م .

71.غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي ط4 ، المكتبة الشرقية بيروت لبنان ، د. ت .

72.غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) ، القس بولس الكفرنيس ، بيروت 1929 .

73.فصول في فقه العربية ، رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة 1994 .

74.فصول في اللغة والنقد ، للدكتور نعمة رحيم العزاوي ، ط2 ، بغداد ، 2004 .

75.فعلت وأفعلت ، أبو إسحاق الزجاج ، (ت 311 هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب ، صبيح التميمي ، مكتبة الثقافة ، الدينية القاهرة 1995 .

76.فعلت وأفعلت أبو حاتم السجستاني ، عني بتحقيقه وشرحه خليل إبراهيم عطية ، دار صادر ، بيروت 1996 .

77.فعلت و أفعلت دراسة دلالية صرفية ، عطية سليمان أحمد ، كلية التربية بالسويس 2005 .

78.فقه اللغة ، على عبد الواحد وافي، ط 3 أنهضة مصر ، القاهرة 2004 م

79.فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه ، محمد بن إبراهيم الحمد ، ط1 ، دار ابن خزيمة ، الرياض 2005 .

80.فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1983 .

81.فقه اللغة مناهله ومسائله ، محمد أسعد النادري المكتبة العصرية بيروت ، 2009 .

82.فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمة رمضان عبد التواب ،جامعة الملك سعود الرياض 1977 .

83.في أدلة النحو ، د عفاف حسانين ، ط1 ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة 1996 .

84.في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي دار الحرية للطباعة ، بغداد 1984 .

85.في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 2003 .

86.في قواعد الساميات العبرية والسريانية والحبشية ، رمضان عبد التواب ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1983 .

87.قاموس الأفعال العبرية عبري عربي ، م ضباعي ، مكتبة لبنان ، بيروت 1975 .

88.قاموس كلداني عربي ، المطران يعقوب أوجين منا منشورات مركز بابل ، بيروت 1975 .

89.القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، دمشق ، دار القلم ،1966م .

90.قواعد اللغة العبرية ، عوني عبد الرءوف الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1971 م .

91.قواعد النقوش العربية الجنوبية ، كتابات المسند ، ألفريد بيستون، ترجمة رفعت هزيم ، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ، الأردن 1995 .

92.الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ،عالم الكتب بيروت 1983 .

93.كفاية المبتدى فى التصريف ، محمد بن بير على البركلى (ت 918 هـ) ، تحقيق وتعليق د. أحمد محمد عبد النعيم ، ط 1 ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ، 1989 م .

94.لحن العامة والتطور اللغوى ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار المعارف ، 1967 م .

95.لسان العرب لابن منظور ، تولى تحقيقه عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف مصر القاهرة، د.ت .

96.اللغة بين الوصفية والمعيارية ، تمام حسان ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة 2000 .

97.اللغة العبرية تطبيقات في المنهج المقارن ، محمد صالح توفيق ، دار الهاني للطباعة والنشر القاهرة . د.ت.

98.اللغة العبرية قواعد ونصوص ، سيد فرج راشد ، دار المريخ ، الرياض 1993 .

99.اللغة العربية معناها و مبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة الدار البيضاء ، المغرب 1994.

100. اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، إقليميس يوسف داود الموصلي ، دير الآباء الدومنكيين ، الموصل 1879 .

101. ما تلحن فيه العامة ، أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه ووضع فهارسه رمضان عبد التواب ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة 2002 .

102. ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم ، أبو منصور الجواليقي (ت 540 هـ) ، حققه وشرحه وعلق عليه ماجد الذهني ، دار الفكر ، دمشق 1982 .

103. ما فات الإنصاف في مسائل الخلاف ، فتحي بيومي حمودة ، طبع بشركة المروة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أبها ، د.ت .

104. محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام ، أغناطيوس جويدي ، ترجمه وقدم له إبراهيم السامرائي ط1 ، دار الحداثة ، بيروت ، 1986.

105. محاضرات في العربية واللغات السامية ، محمد صالح توفيق، محمد محمد يونس ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة 2010 .

106. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، عبد الحليم النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة 1994 .

107. مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد عبد القادر بافقيه ، ألفريد بيستون ، كريستيان روبان ، محمود الغول ،المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم ، إدارة الثقافة ، تونس 1985 .

108. مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء ، القاهرة 1997 .

109. المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة 1985 .

110. مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ، سباتينيو موسكاتي ، أنطون شِبتلر ،إدفارد أولندورف ، فلرام فون زودن ، ترجمه وقدم له ، مهدي المخزومي و عبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب بيروت 1993 .

111. المذكر والمؤنث ، أبو بكر بن الأنباري (ت 328 هـ) حققه وعلق عليه محمد عبد الخالق عضيمة ،ج2 ، من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة 1999 .

112. المذكر والمؤنث ، ابن التستري الكاتب (ت 361 هـ) حققه وقدم له وعلق عليه أحمد عبد المجيد هريدي ، ط1 ، مكتبة الخانجي القاهرة 1983 .

113. المذكر والمؤنث أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب ، ط 2 ، مكتبة دار التراث ، القاهرة 1989 .

114. المذكر والمؤنث أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 286 هـ) تحقيق رمضان عبد التواب ، صلاح الدين الهادي ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1996 .

115. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي أشرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي . مكتبة دار التراث ، القاهرة د.ت .

116. مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، هاشم الطعان ،دار الحرية للطباعة بغداد 1978.

117. المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية دراسة في الأصوات ، عبد الوهاب محمد عبد العالي أمجلة الساتل جامعة 7 أكتوبر ، مصراتة ، ليبيا ، العدد الثاني يونيو 2007 .

118. مشكلة الهمزة العربية ، رمضان عبد التواب أط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1996 .

119. المصطلح الصرفي ، مميزات التذكير والتأنيث ، عصام نور الدين ، ط 1 ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، المكتبة الجامعية ، بيروت 1988 .

120. المعجم التأصيلي للفعل الناقص في اللغات السامية دراسة ايتمولوجية في ضوء علم اللغات السامية المقارن ، عمر صابر عبد الجليل ،مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ، العدد (10) 2003 .

121. معجم الحضارات السامية ، هنري س عبودي أط 2 ، جروس برس ، طرابلس ، لبنان 1991 .

122. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، إميل بديع يعقوب أط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1994 .

123. المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن ، مشتاق عباس معن ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2002 .

124. المعجم النبطي دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب أ مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2000 .

125. معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، حازم علي كمال الدين أط1 ، مكتبة الآداب القاهرة 2008 .

126. المعاجم العبرية دراسة مقارنة ، سلوى ناظم ،ط1 ، القاهرة 1988 .

127. معجميات ، إبراهيم السامرائي أط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت 1991 .

128. المعجمية العربية في ضوء الثنائية و الألسنية السامية ، الأب مرمرجي الدومنكي أمطبعة الآباء الفرنسيين ، القدس 1937 .

129. المعرب ، من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي (ت 540 هـ)أحققه ف عبد الرحيم ، ط1 ، دار القلم ، دمشق 1990 .

130. المعرب الصوتي في القرآن الكريم دراسة ومعجم ، إدريس سليمان مصطفى أرسالة ماجستير مخطوطة ، كلية التربية جامعة الموصل 2006 .

131. المغرب في ترتيب المعرب ، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي (ت 610 هـ)أحققه محمود فاخوري ، عبد الحميد مختار ، ط1 ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب سورية ، 1979 .

132. مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم إشاراتها ،ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية ، أنطون ذكري ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1997 .

133. المقتضب ، للمبرد (أبى العباس محمد بن يزيد ، 210. – 285 هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، 1385 هـ .

134. مقدمة في فقه اللغة العربية ، لويس عوض ، ط1 أرؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2006 م .

135. مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،ط2 ، مطبعة الجريسي ، القاهرة 1994 .

136. مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد ، عبدا لله العلايلي ، المطبعة العصرية مصر ، د.ت .

137. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي ج1 ، المطبعة الرحمانية بمصر ، 1930 .

138. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي ج2 ، مطبعة السفير بالإسكندرية 1936 .

139. ملتقى اللغتين العبرية والعربية ، مراد فرج المحامي ج3، مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية1937 .

140. الممتع فى التصريف ، لابن عصفور الإشبيلى (ت 669 هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، بيروت ، دار الآفاق ، 1978 – 1979 م.

141. من أسرار اللغة في الكتاب والسنة معجم لغوي ثقافي ، محمود محمد الطناحي ط1 ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة 2008 .

142. من تدمر إلى جوف اليمن ، نقش عربي جنوبي أصحابه من تدمر سعيد بن فايز إبراهيم السعيد مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد السادس ، السنة الثالثة ، يوليو 2002 .

143. من قضايا اللغة ، مصطفى النحاس ، ط1 ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، 1995.

144. المنهج الصوتى للبنية العربية رؤية جديدة فى الصرف العربى ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1980 .

145. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق التهامي الراجي الهاشمي ، صندوق إحياء التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات ، مطبعة فضالة المغرب ، د.ت .

146. النحو الوافي ، عباس حسن ، ط4 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1978 م.

147. نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام (عبد الله بن يوسف البصرى الأنصارى (ت 761 هـ) تحقيق ودراسة د. أحمد عبد المجيد هريدى ، القاهرة ، مكتبة الزهراء ، 1990 . .

148. نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، سعد خميس الملخ ، دار الشروق ، عمان الأردن ، 2001 .

149. نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريحة والطوير والقدير المملكة العربية السعودية) دراسة تحليلية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2002 .

150. نقوش جبل أم جذايذ النبطية دراسة تحليلية ، ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2002 .

151. نقوش الحجر النبطية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب، مكتب الملك فهد الوطنية ، الرياض 1998 .

152. نقوش لحيانية من منطقة العلا دراسة تحليلية مقارنة ، حسين بن علي دخيل الله، ط1 ، الرياض 2002 .

153. هل في القرآن أعجمي ؟ ، نظرة جديدة لموضوع قديم ، علي فهيم خشيم ، ط1 ، دار الشرق الأوسط ، بيروت 1997 .

154. الهمزة فى اللغة العربية دراسة لغوية ، د. مصطفى التونى ، القاهرة ، دار شمس المعرفة ، 1995 م .

من مواقع شبكة الإنترنت :

155. دراسات في المهرية ، شبكة هنا المكلا ، الشبكة الدولية والرابط :

(almukalla.com./rbwww.here) كان مفتوحا بتاريخ 2/ 2/ 2012.

156. لغات عاربة وليس لغات سامية، منتديات عتيدة ، عبد الوهاب محمد الجبوري، موقع الكتروني هذا رابط الصفحة :

http://www.atida.org/forums/showthread.php?t=10419بتاريخ

2013/6/23

157. ما أخذه العرب من اللغات الأخرى ، مسعود بوبو ، موسوعة دهشة ، الشبكة الدولية ، والرابط : (http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=28442) بتاريخ 23/ 6/ 2013 .

158. المعجم العربي التأثيلي ملاحظات اشتقاقية ، عبد الرحمن السليمان الجمعية الدولية لمترجمي العربية ، الشبكة الدولية ، ورابطه بتاريخ 22/ 6/ 2013 :

http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=10

159. ملاحظات ومقارنات لغوية ، عبد الرحمن السليمان الجمعية الدولية لمترجمي العربية ، موقع الكتروني ، روابطه كلها كانت مفتوحة بتاريخ 23/ 6 / 2013 وهي :

(http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56)

(http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56&page=2)

(http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56&page=3)

(http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=56&page=4)

المراجع الأجنبية

1. A.F.L Beeston , M.A.Chul, W.W.Muller : Sabaic dictionary (English , French, Arabic) , University of Sanaa , 1982 .
2. C. Brockelmann : Precis de linguistique semitique, Paris, 1910.
3. C. Brockelmann: Semitische sprachwissenschaft , Leipzig , 1906.
4. C. Brockelmann: Kurzgefasste vergleichende Grammatik der Semitischen sprachen , element der laut und formen Lehre . Berlin, 1908.
5. C. Brockelmann: Syrische Grammatik, mit paradigmen , literature , chrestomathie und glosser . Berlin, 1905.
6. E. Drake : Discoveries in Hebrew, Gaelic, Gothic, Anglo-Saxon, Latin, Basque , and other Caucasic languages . by Allison Emery Drake , London , 1907 .
7. E.A.Wallis: An Egyptian Hieroo-lyphic dictionary , vol 1 , London, 1920.
8. E.Renan : Histoire generale et systeme compare des languages semitiques , Paris, 1858.
9. G.W.Thatcher: Arabic grammer of the written language , London , 1922.
10. H.B.Bahlule: Lexicon syriacum, Parisiis,1886.
11. Isho.B.Ali: The Syriac –Arabic glasses , Rome, 1908-1928.
12. J.Barth: Die Nominalbildung in den Semitischen sprachen , Leipzig , 1891.
13. J.P.Smith: A compendious syriac dictionary, by : J.Payne Smith, London, 1903 .
14. L.Costaz: Syriac-English- French – Arabic dictionary , Dar El-Machreq, Beyrouth,2002.
15. O. E. Lindberg: Vergleichende grammatik der semitischen sprachen, 1- Lautelhre A. Konsonantismus, Götberg, 1897.

16. O'Leary: Comparative grammar of the Semitic languages, London, 1923.
17. W.Gesenius: Hebrew and English lexicon of the old testament, Oxford, 1906.
18. W.Wright: A grammar of the Arabic language, vol 1 , Cambridge, 1896 .
19. W.Wright: Lectures on the comparative grammar of the Semitic languages , Cambridge university , 1890 .
20. Wikipedia, the free encyclopedia : http :// en .wikipedia .org/wiki / Divan .